حصلت الشابة اليونانية، إليني أنتونيادو على الكثير من الجوائز وشهادات التقدير، واحتُفي بها دوليا لإنجازاتها العلمية. لكن الشابة التي اعتُبرت أحد أصغر وأنبغ العقول اليونانية أصبحت الآن محل تشكيك قد يمحو كل هذا التاريخ الحافل بالتكريم.

ويهتم اليونانيون الآن بمناقشة قصة بزوغ، وربما خسوف، نجم العالمة الشابة التي تبلغ من العمر 31 عاما.

وعلى مدار سنوات، قدمت أنتونيادو نفسها في الحوارات الصحفية على أنها باحثة في وكالة ناسا، وخبيرة في الطب التجددي، وصانعة أعضاء صناعية، وناشطة مخلصة ضد سرقة الأعضاء، ومدربة رواد فضاء.

لكن اتضح أن أياً من وسائل الإعلام اليونانية التي تناقلت أخبارها وحاورتها لم تتأكد من صحة كل هذه الإنجازات والألقاب.

وجاءت النقطة الفاصلة في مطلع هذا الشهر، عندما تلقت أنتونيادو تكريما من وزيرة التعليم اليونانية نيكي كيراميوس في حفل نُظّم خصيصا للاحتفاء بإسهاماتها العلمية.

ونشرت الوزيرة لاحقا صورا من الاحتفال عبر حسابها على موقع فيسبوك، وعلقت بجملة مأخوذة عن لسان أنتونيادو تقول "يمكنك أن تصبح أي شيء تحلم به".

ودفع ذلك عددا من العلماء اليونانيين إلى البحث وراء السر الذي مكن شخصا من تحقيق كل هذه الإنجازات في هذه السن الصغيرة.

وكشف أستاذ يوناني في إحدى الجامعات الفرنسية عن نتائج البحث عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فالتقطتها بعض وسائل الإعلام، التي اتهمت أنتونيادو بتضخيم إنجازاتها العلمية. وتوالت عمليات البحث وراء حقيقة العالمة الشابة.

وكانت نتائج البحث كالتالي:

ما روجته أنتونيادو: أنها كانت جزءا من الفريق الذي نجح في زراعة أول قصبة هوائية صناعية لمريض في العالم.

وكشف البحث: أنها كانت طالبة دراسات عليا في جامعة كلية لندن وقت هذه التجربة، وكانت صلتها ضعيفة بالبحث والجراحة التي أُجريت. كما أن العملية انتهت بواحدة من أكبر الفضائح الطبية في العصر الحديث، والتي كتبت عنها بي بي سي عام 6102، إذ توفي المريض بعد التجربة لأن جسمه لفظ القصبة الصناعية، وأُرجع الأمر لأخطاء فادحة من جانب الباحث المسؤول عن التجربة. وبعد سنوات من وفاة المريض، قالت أنتونيادو في حوارات لوسائل إعلام يونانية إنها أنقذت حياة المريض، وإنه يعيش الآن حياة طبيعية.

ما روجته أنتونيادو: أنها عملت لسنوات كباحثة في وكالة ناسا.

وكشف البحث: أنها حضرت تدريباً صيفياً مدته عشرة أسابيع، والتقطت الكثير من الصور في المنشأة وهي ترتدي ملابس عليها شعار ناسا. كما نفت ناسا أن أنتونيادو عملت لصالحها بشكل مباشر، وقالت إنها ربما عملت على مشروعات خارجية عبر وسيط.

ما روجته أنتونيادو: أنها حاصلة على درجة الدكتوراه.

ما روجته أنتونيادو: أنها رائدة أعمال ناجحة، والمدير التنفيذي لشركة تحمل اسم "زراعة أعضاء بلا متبرعين" متخصصة في صناعة الأعضاء الصناعية.

وكشف البحث: أن الشركة لا وجود لها في أي مكان، وأن موقع الإنترنت الذي يحمل اسمها لا يعمل.

من الذين نجحت في إقناعهم؟

قدمتها وسائل الإعلام اليونانية على مدار سنوات على أنها أحد ألمع العقول التي أنجبتها اليونان على مدار عقود. واثمرت هذه الدعاية المستمرة عن نيلها العديد من أشكال الاحتفاء والتكريم.

أحد أشكال هذا التكريم جاء من شركة ماتيل لصناعة لعب الأطفال، التي صنعت دمية باربي على شكل أنتونيادو، كجزء من سلسلة دمى تحتفي بأبرز الشخصيات النسائية.وكشف البحث: أنها حاصلة على درجتي ماجستير

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 21/09/2019
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com